العموس على أن أحفظ عليه الناموس فانبعث مراماه ورعيت
ذمامه ونزلته بين الملأ منزلة الفضيل وسدلت الذيل
على مخازي الليل ولم يزل ذلك دأبه ودأبي إلى أن حان
إيابي فودعته وهو مصر على التدليس ومسر حسو الخندريس

المقامة التاسعة والعشرون وتعرف بالواسطية

حكى الحرث بن همام قال ألجأني حكم
دهر قاسط إلى أن أنتجع أرض واسط فقصدتها وأنا لا
أعرف بها سكنا ولا أملك مسكنا ولما حللتها حلول الحوت
بالبيداء والشعرة البيضاء في اللمة السوداء قادني الحظ الناقص
والجد الناكص إلى خان ينزله شذاذ الآفاق وأخلاط الرفاق وهو
لنظافة مكانه وظرافة سكانه يرغب الغريب في استيطانه
وينسيه هوى أوطانه فاستفردت منه بحجرة ولم أنافس
في أجرة فما كان إلا كلمح طرف أو نحو حرف حتى سمعت جاري
بيت بيت يقول لنزيله في البيت قم يا بني لا قعد جدك ولا قام
ضدك فاستصحب ذا الوجه البدري واللون الدري والأصل
النقي والجسم الشقي الذي قبض ونشر وسجن وشهر وسقي وفطم

وادخل

وأدخل النار بعدما لطم ثم اركض به إلى السوق ركض المشوق
فقايض به اللاقح الملقح المفسد المصلح المكمد المفرح المغني المروح
ذا الزفير المحرق والجبين المشرق واللفظ المقنع والنيل الممتع
الذي إذا طرق رعد وبرق ونفث في الخرق قال فلما
قرعت شقشقة الهادر ولم يبق إلا صدر الصادر برز فتى
يميس وما معه أنيس فرأيتها عضلة تلعب بالعقول وتغري
بالدخول في الفضول فانطلقت في إثر الغلام لأختبر فحوى
الكلام فلم يزل يسعى سعي العفاريت وينتقد نضائد الحوانيت
حتى انتهى عند الرواح إلى حجارة القداح فناول بائعها رغيفا
وتناول منه حجرا لطيفا فعجبت من فطانة المرسل والمرسل
وعلمت أنها سر فجية وإن لم أسأل وما كذبت إلا أن بادرت
إلى الخان منطلق العنان لأنظر كنه فهمي وهل قرطس في التكهن
سهمي فإذا أنا في الفراسة فارس وأبو زيد بوصيد الخان جالس
فتهادينا بشرى الالتقاء وتقارضنا تحية الأصدقاء ثم قال ما الذي
نابك حتى رأيت جنابك فقلت دهر هاض فقال والذي أنزل

Copyright © King Saud University